MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE

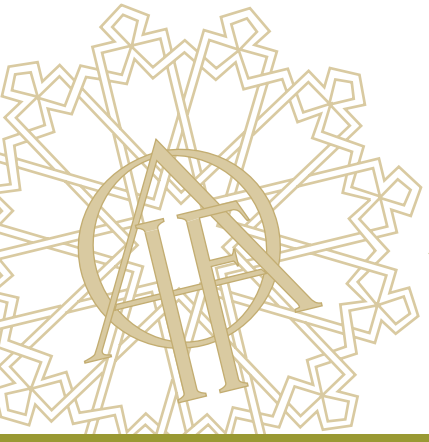

ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 39 (2005), p. 9-17

Ğamal ʿAbd Al-Riḥīm Ibrāhīm

.H 265 sanat Miṣr ḍarb nādir ṭūlūnī Dīnār .دينار طولونى نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711400	*Islam and Fraternity: Impact and Prospects of the Abu Dhabi Declaration*	Emmanuel Pisani (éd.), Michel Younès (éd.), Alessandro Ferrari (éd.)
9782724710922	*Athribis X*	Sandra Lippert
9782724710939	*Bagawat*	Gérard Roquet, Victor Ghica
9782724710960	*Le décret de Saïs*	Anne-Sophie von Bomhard
9782724710915	*Tebtynis VII*	Nikos Litinas
9782724711257	*Médecine et environnement dans l'Alexandrie médiévale*	Jean-Charles Ducène
9782724711295	*Guide de l'Égypte prédynastique*	Béatrix Midant-Reynes, Yann Tristant
9782724711363	*Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)*	

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

جمال عبد الرحيم إبراهيم

دينار طولونى نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ

تعد المسكوكات الإسلامية من أفضل أنواع المصادر التاريخية فى العصور الإسلامية، فهى بحق تعد وثائق رسمية وصحيحة لا يمكن الطعن أو التشكك فيما يرد عليها من كتابات وزخارف. وترجع أهميتها إلى أنها غير قابلة للتلف إلا نادراً، وهى معيار ثابت وحسى، سهلة الحفظ وسهلة الحمل والنقل وصعبة التزييف، كما أنها أقل التحف الفنية الأثرية إندثاراً.

لهذا فإن دراسة النقود تزود الباحثين بمعلومات هامة ودقيقة عن حياة الشعوب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما تكمن أهميتها أيضاً فى قيمتها الفنية والعلمية من خلال ما يظهر عليها من كتابات لأسماء الخلفاء والسلاطين والوزراء والولاة والثوار وسنوات الضرب وأماكن الضرب، لكونها من جهة معاصرة للحقائق والأحداث التى تسجلها فتسد الفراغ فى المصادر التاريخية، ومن جهة أخرى فإنها تمتاز بأن تواريخها صحيحة. وفى ضوء ذلك يحصل الباحثون على معلومات عن الدول والمدن القديمة الباقية منها والمندثرة، ومدى غناها ومقدار أهميتها، وعن الولاة وسعة نفوذهم والمنشقين عليهم[١]. كما أن دراسة الأماكن التى عثر عليها فيها تفيد فى معرفة مدى انتشارها وتداولها، كما أنه قد نستطيع من خلالها التوصل إلى التعرف على بداية نفوذ دولة من الدول[٢].

ويعد أحمد بن طولون من أهم الشخصيات التاريخية فى مصر صاحبة الخطوة الأولى فى بناء مصر الإسلامية، فهو صاحب أول تجربة لإنشاء كيان مصرى خاص داخل الكيان الإسلامى العام – الدولة العباسية – وفضله من هذه الناحية عظيم، لأنه يعتبر بمثابة النموذج الذى سار على منواله كل من حكم مصر واستقل بها من بعده، إذ عمل أحمد بن طولون على تأسيس أول دولة مستقلة إسلامية بمصر يحكمها وأولاده من بعده واستقل بأمور البلاد وكان ذلك فى رمضان سنة ٢٥٤هـ/ سبتمبر ٨٦٨م[٣].

١ خلف فارس ودفتر الطراونة، ناهض عبد الرازق، المسكوكات وقراءة التاريخ، عمان، الأردن ١٩٩٤، ص ٥؛ رأفت محمد النبراوى، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجرى، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١.

٢ حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الثانى، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٣١.

٣ أبو محمد بن عبد الله البلوى (ت بعد ٣٣٠ هـ/ ٩٤١م)، سيرة أحمد بن طولون، تحقيق محمد كرد على، دمشق، ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩م، ص ٤٢.

حوليات إسلامية ٣٩ – ٢٠٠٥

AnIsl 39 (2005), p. 9-17 Ğamal ʿAbd Al-Riḥīm Ibrāhīm
دينار طولونى نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ. H 265 sanat Miṣr ḍarb nādir ṭūlūnī Dīnār.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ولهذا الحاكم دينار نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ سوف نعرضه فى هذا البحث بالدراسة والتحليل. وينشر هنا لأول مرة ويمثل النموذج الوحيد المعروف على مستوى العالم – على حد علمى – وذلك من خلال ما درس ونشر وما فى المجموعات الخاصة من نقود أحمد بن طولون[٤].

وهذا الدينار يحتفظ به متحف بترى بلندن تحت رقم (UC 49711)[٥]. يبلغ وزنه: ٤،٢٢جم، وقطره: ٢٢مم. والشكل العام لهذا الدينار عبارة عن دائرة خطية تحيط بنصوص كتابات مركز وهامش الوجه، أما الظهر فتحيط بكتابات المركز دائرة خطية، بينما يحيط بكتابات الهامش من الخارج دائرتان متوازيتان وذلك كما يلى:

الوجه

مركز: لا إلـه إلا
الله وحـده
لا شريك له
المفوض إلى الله

[٤] حسبنا أن نشير إلى بعض هذه الدراسات ومنها: عبد الرحمن فهمى، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية، القاهرة، ١٩٦٤م؛
- سمير شما، النقود الإسلامية التى ضربت فى فلسطين، مطبعة الجمهورية، دمشق، ١٩٨٠م؛
- محمد أبو الفرج العش، النقود العربية الإسلامية مصدر وثائقى للتاريخ والفن (المؤتمر الـدولى لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٤)؛
- محمد أبو الفرج العش، النقود العربية الإسلامية المحفوظة فى متحف قطر الوطنى، جـ١، الدوحة، ١٩٨٤م؛ باقر الحسينى، النقود الإسلامية ودورها الحضارى والإعلامى، الموسوعة الصغيرة رقم ١٦٨، بغداد، ١٩٨٥م؛
- عبد العزيز حميد، النقود وثائق تاريخية، مجلة المنهل العدد ٤٥٤ السنة ٥٣، المجلد ٤٨، جدة، مايو ١٩٨٧م؛
- رأفت محمد النبراوى، النقود القديمة والإسلامية للمقريزى، مجلة العصور، المجلد الثالث، الجزء الأول، دار المريخ، لندن، يناير ١٩٨٨؛
- رأفت محمد النبراوى، التاريخ الهجرى على النقود الإسلامية، مجلة العصور، المجلد الرابع، الجزء الثانى، دار المريخ، لندن، يوليو ١٩٨٩؛
- إبراهيم جابر الجابر، النقود العربية فى متحف قطر الوطنى، جـ٢، الدوحة، ١٩٩٢؛
- عبد الله بن جاسم المطيرى، المعرض العالمى الأول للعملات، دبى، ٢٠٠١؛
- على حسن عبد الله حسن، النقود المصرية فى العصرين الطولونى والأخشيدى، مخطوط رسالة ماجستير بكلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٢؛
- فرج الله أحمد يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠٠٣؛
- عاطف منصور، موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، الطبعة الأولى، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٤؛
- O. Grabar, *The Coinage of the Tulunids*, ANS, New York, 1957;
- N. Lowick, *Coinage and History of the Islamic World*, London, 1990.

[٥] ينسب هذا المتحف إلى عالم الآثار المصرية وليم فلندرزبترى (١٨٥٣ – ١٩٤٢)، ويعتبر متحف بترى للآثار المصرية ومجموعته التى يبلغ تعدادها نحو ثمانين ألف قطعة أحد أهم مراكز البحث العلمى فى علوم المصريات ودراسة الحضارة المصرية على مر العصور فى كل أنحاء العالم لما يضمه من تحف تعد من أندر كنوز الفنون المصرية ومنها هذا الدينار.
والمتحف تابع لمعهد الآثار ويقع فى رحاب كليات ومعاهد جامعة لندن بانجلترا.
Treasures from the Petrie Museum of Egyptian Archaeology, University College, London, 2001.
وقد قمت بزيارة هذا المتحف أثناء مهمتى العلمية لجامعة لندن عام ٢٠٠٤م، واطلعت على سجلات هذا المتحف، خاصة التحف المصرية الإسلامية، وعملت دراسة لها منها هذا الدينار، مما أثار اهتمام المسؤولين بالمتحف والعمل على إنشاء أقسام جديدة لعرض الفنون القبطية والإسلامية لكى يعد هذا المتحف متحفاً شاملاً جامعاً لعلوم وفنون الآثار المصرية بمختلف حقبها التاريخية.

AnIsl 39 (2005), p. 9-17 Ğamal ʿAbd Al-Riḥīm Ibrāhīm
دينار طولونى نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ. H 265 sanat Miṣr ḍarb nādir ṭūlūnī Dīnār.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة خمس وستين ومائتين.
هامش خارجى: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر

مركز: للـــه
محـــــمد
رســـــول
اللـــــه
المعتمد على الله
أحمد بن طولون
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ونصوص كتابات هذا الدينار منفذة بالخط الكوفى المورق، فيوجد على مركز وجه الدينار أربعة أسطر متتالية دونت بالثلاثة الأولى شهادة التوحيد كاملة ونصها «لا إله إلا الله وحده لا شريك له » وهذا النص ظهر على الدنانير الإسلامية لأول مرة بعد تعريب الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان ٦٥ - ٨٦هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥م للدنانير سنة ٧٧هـ / ٦٩٦م[٦].

أما السطر الرابع فسجل به لقب «المفوض إلى الله» وهو اللقب الذى كان يخص عبد الله جعفر إبن الخليفة العباسى المعتمد على الله، الذى أخذ البيعة من أبيه بولاية العهد فى شوال ٢٦١هـ/ يوليو ٨٧٥م ولقب بهذا اللقب، كما جعلت ولاية العهد من بعده لعمه الموفق بالله ولقب بالناصر لدين الله الموفق[٧].

وتشتمل كتابات الهامش الداخلى على البسملة غير كاملة ونصها «بسم الله» واسم مكان السك أو الضرب «مصر» والتاريخ وهو «سنة خمس وستين ومائتين» وهو العام الذى عظم فيه نفوذ أحمد بن طولون السياسى والعسكرى، وبدأ فى تسجيل اسمه على النقود ليعلن استقلاله عن الخلافة العباسية بعد تقوية مركزه فى مصر والشام[٨].

٦ وليم قازان، المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة، بيروت، ١٩٨٣، لوحة رقم ١؛
– S. Lane-Poole, *Catalogue of Oriental Coins in The British Museum 1, The Coins of Eastern Khaleefehs*, London, 1875, no. 7.

٧ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) تاريخ الأمم والملوك، القاهرة، ١٩٦٦، جـ٧، ص ٥٩٩.

٨ البلوى، سيرة أحمد بن طولون، ص ٢٩٨؛
– أبو عمرو بن يوسف الكند (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦٢م)، كتاب الولاة والقضاة، بيروت ١٩٠٨م، ص ٢١٩.

AnIsl 39 (2005), p. 9-17 Ğamal ʿAbd Al-Riḥīm Ibrāhīm
دينار طولونى نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ. H 265 sanat Miṣr ḍarb nādir ṭūlūnī Dīnār.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

كما أن هذا التاريخ يمثل حدث فنياً معمارياً رائعاً وهو نفس عام افتتاح جامع أحمد بن طولون – رمضان سنة خمس وستين ومائتين – ثالث جوامع مصر الإسلامية[٩]. بينما تشتمل كتابات الهامش الخارجى على جزء نص قرآنى من سورة الروم آية ٤: ٥ «لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله». وقد نقشت هذه الآية لأول مرة على نقود الخليفة العباسى المأمون ١٩٨ – ٢١٨هـ/ ٨١٣ – ٨٣٣م، واستمرت تنقش عل المسكوكات العباسية حتى سقوط خلافتهم سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، كما ظهرت أيضاً هذه الآية على نقود الدول التابعة للخلافة العباسية مثل دول الزيادية، والطاهرية، والسامانية، والطولونية، والأخشيدية، والحمدانية، وبنو مرداس، وقرامطة البحرين، وبنووجيه، وبنوسامة، والسلاجقة، والأتابكة، بنى جستان، والغزنوية، كما نقشت على نقود الدول الخارجة على الخلافة العباسية مثل دول: بنى الرسى باليمن، والأدارسة بالمغرب العربى، والأموية بالأندلس، وبنى صليح باليمن. كما استمرت هذه الآية تنقش على المسكوكات الإسلامية بعد سقوط بغداد حيث ظهرت على سكة الدولة الإيلخانية[١٠].

وتشتمل كتابات مركز الظهر على ستة أسطر متتالية، نقش بالسطر الأول منها كلمة «لله»، وقد ظهر هذا النقش لأول مرة على الدنانير الإسلامية فى عصر الخليفة العباسى المأمون ١٩٨ – ٢١٨هـ/ ٨١٣ – ٨٣٣م فى دينار ضرب مدينة السلام سنة ١٩٨هـ، بينما سبقته الدراهم أيام الخليفة الرشيد ١٧٠ – ١٩٣هـ/ ٧٨٦ – ٨٠٨م على درهم ضرب سجستان سنة ١٧١هـ[١١].

أما السطر الثانى إلى الرابع فنقش الرسالة المحمدية «محمد رسول الله» كل كلمة فى سطر مستقل ؛ وقد ظهرت على النقود الإسلامية المبكرة منذ بدايات التعريب فى العصر الأموى، حيث سجلت على الدنانير العربية البيزنطية والدراهم العربية الساسانية[١٢].

ونقش بالسطر الخامس اسم «المعتمد على الله» وهو الخليفة العباسى أبو العباس المعتمد على الله ٢٥٦ – ٢٧٩هـ/ ٨٧٠ – ٨٩٢م. والذى فى عهده ازداد نفوذ أخيه أبى أحمد طلحة الملقب بالموفق بالله، الذى كان يضيق بالأول لدرجة أنه كان يذكر اسمه فى الخطبة، وينقش اسمه على السكة أسفل نصوص مركز الوجه، وتسمى بأمير المؤمنين[١٣].

ونقش بالسطر السادس والأخير اسم «أحمد بن طولون». ومغذى ذكر أحمد بن طولون بعد الخليفة العباسى مباشرة لدلالة وإعلان من الأول عن استمرار خضوعه للخليفة المعتمد على الله، وعلى أنه لا يزال فى كنفه الدينى والسياسى. وإن كنا نرى أن الإخضاع الدينى أقوى منه سياسياً ليكتسب أحمد بن طولون شرعيته فى حكم مصر من الإخضاع السياسى لأنه بالفعل كان عام ٢٦٥هـ يمثل الإعلان الحقيقى لاستقلال أحمد بن طولون عن الخلافة العباسية فى مصر والشام، وممارسته لأهم شارات هذا الاستقلال وهى ضرب النقود باسمه فى ظل المفهوم الإسلامى لمصطلح الاستقلال.

[٩] حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة، ١٩٤٦، جـ١، ص ٣٤؛ حسن الباشا وآخرون، جامع ابن طولون، ضمن كتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٤٤٠.

[١٠] فرج الله يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، ص ٩١ – ٩٧.

[١١] العش، النقود العربية الإسلامية، جـ١، ص ٣٧٩.

[١٢] الطرونة ودفتر، المسكوكات وقراءة التاريخ، ص ٥٠.

[١٣] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسى، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ١٩؛ الطراونة ودفتر، المسكوكات، ص ٥٦.

AnIsl 39 (2005), p. 9-17 Ğamal ʿAbd Al-Riḥīm Ibrāhīm
دينار طولونى نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ. Dīnār ṭūlūnī nādir ḍarb miṣr sanat 265 H.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أما نقش هامش الظهر فيتضمن جزء من الإقتباس القرآنى من سورة الفتح آية ٢٩، وسورة الصف آية ٩، ﴿محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾. وقد سجل هذا الإقتباس القرآنى على الدنانير الإسلامية المعربة منذ سنة ٧٧هـ، ولم يظهر النص كله بل توقف عند «... الدين كله» بينما نقش بالكامل على أول درهم إسلامى معرب ضرب سنة ٧٨هـ، واستمر هذا الإقتباس ينقش على النقود الإسلامية منذ العصر الأموى وطوال العصر العباسى سواء على مسكوكات الدول التابعة للخلافة أو الخارجة عنها، وفى مسكوكات الدولة الفاطمية، والدول التى قامت بعد سقوط الخلافة العباسية ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م مثل الدولة الإيلخانية، وكذلك على مسكوكات الدولة المملوكية وأتابكة السلغار[١٤].

وتكمن أهمية الدراسة التحليلية لهذا الدينار، فى أنه الوحيد على مستوى المجموعات العالمية والتى يبلغ عددها حتى كتابة هذه السطور ثمانية وثلاثين ديناراً، يحمل اسم أحمد بن طولون ودار الضرب «مصر» فى سنة ٢٦٥هـ، حيث أن الدينار الوحيد الآخر المعروف الذى يحمل اسم أحمد بن طولون وضرب سنة ٢٦٥هـ بمدينة الرافقة ببلاد الشام ويبلغ قطره ٣٢،٥مم ووزنه ٣،٩٧[١٥]. بينما ضرب الباقى فى الفترة الزمنية فيما بين سنة ٢٦٠ – ٢٧٠هـ[١٦].

ولهذا فإن هذا الدينار يمثل أول إصدارات الدنانير الطولونية التى ضربت بمصر سنة خمس وستين ومائتين، كما يمثل أيضاً اهتمام أحمد بن طولون بضرب نقوده الذهبية مقاربة من الوزن الشرعى للدينار الإسلامى وهو ٤،٥٢جم[١٧]. مما يؤكد على استقلاله عن الخلافة العباسية، على اعتبار أن هذا المعيار وضربه للنقود الذهبية من أهم شارات الملك والسلطان ومظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسيادة[١٨].

والجدير بالذكر أن كل من وصلنا من دنانير ذهبية طولونية فى الفترة ما بين سنة ٢٥٤هـ / ٨٦٨م وهو تاريخ قدوم أحمد بن طولون إلى مصر والياً عليها من قبل باكباك التركى، حتى سنة ٢٦٥هـ / ٨٧٩م[١٩]، حين عظم النفوذ السياسى والعسكرى لابن طولون، كانت خالية من نقش اسم أحمد بن طولون، وكان ينقش عليها اسم الخليفة المعتز بالله (٢٥١ – ٢٥٥هـ / ٨٦٦ – ٨٦٩م)[٢٠]. وأسم الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦ – ٢٧٩هـ / ٨٧٠ – ٨٩٢م) مع وجود حرف الراء (ر) أسفل الاسم، والذى ربما يشير إلى أسم أحد المشرفين على دار السك[٢١]. وأحياناً لفظ «نحرير» وهو خادم الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧هـ / ٨٤٧ – ٨٦١م)، الذى أرسله الموفق طلحة إلى أحمد بن طولون والذى كان مختص بالشؤون المالية فى الدولة[٢٢]. ثم نقش الخليفة المعتمد على الله فقط[٢٣]. غير أن هذه الدنانير تتميز بتسجيل اسم

١٤ سامح عبد الرحمن، الوحدات النقدية المملوكية، جدة، ١٩٨٥م، ص ٥٤؛ رأفت النبراوى، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجرى، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٤٧؛ يوسف، الآيات القرآنية، ص ٤٥ – ٦٣.

١٥ قازان، المسكوكات الإسلامية، ص ٢٨٨، رقم ٤٠١. والرافقة بلد متصل البناء بالرقة وهما على ضفة نهر الفرات بناها الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور سنة ١٥٥هـ/ ٧٧٢م على بناء مدينة بغداد؛ سيدة اسماعيل كاشف، أحمد بن طولون، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٠٤، حاشية (١).

١٦ حسن، النقود المصرية فى العصرين الطولونى والإخشيدى، ص ٣.

١٧ فهمى، موسوعة النقود العربية، ص ١٦؛
– Z. M. Hassan, *Les Tulunides*, Paris, 1933, p. 211.

١٨ حسن أحمد محمود، حضارة مصر الإسلامية فى العصر الطولونى، القاهرة، ص ٥٩.

١٩ أبو جعفر أحمد بن أبى يعقوب يوسف بن إبراهيم (ت ٣٣٠هـ/ ٩٤٢م)، سيرة أحمد بن طولون، برلين، ١٨٩٤م، ص ٢٧.

٢٠ N. Micol, R. El-Nabarawy, and L. Jerel, *Catalogue of the Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National Library*, ARCE, 1982, no. 1298.

٢١ G. Miles, *Rare Islamic Coins, ANS*, New York, 1950, no. 159.

٢٢ العش، النقود العربية، جـ١، ص ٢٨٣ رقم ١٢٨٢.
– كاشف، أحمد بن طولون، ص ٨٠.

٢٣ العش، النقود العربية، رقم ١٢٨٣.

AnIsl 39 (2005), p. 9-17 Ğamal ʿAbd Al-Riḥīm Ibrāhīm
دينار طولونى نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ. H 265 sanat Miṣr ḍarb nādir ṭūlūnī Dīnār.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

«مصر» عليها مكاناً لسكها، وكانت تتشابه تماماً من حيث الشكل العام والنصوص والزخارف كما سبق القول مع الدنانير العباسية المعاصرة لها[٢٤].

وهكذا يلاحظ من خلال نصوص هذه الدنانير الطولونية المبكرة السابق ذكرها، أن إغفال نقش اسم أحمد بن طولون يشير إلى أنه لم يكن له نفوذ الحكم المستقل فى مصر، وأن مصر كانت تابعة لحكم الخليفة العباسى فى بغداد[٢٥].

كما تكمن أهمية الدراسة التحليلية لهذا الدينار النادر أيضاً فى الرد على ما جاء من دراسات عربية وأجنبية سابقة، بأن أول دينار معروف عليه اسم أحمد بن طولون وضرب بمصر عام ٢٦٦هـ «ضرب بمصر سنة ست وستين ومائتين»، وقد ذكر ذلك كل من لين بول Lane Pool[٢٦]، وجرابار Grabar[٢٧]، وعبد الرحمن فهمى[٢٨]. وعللوا على ذلك بأن السبب فى تأخر أحمد بن طولون فى ضرب الدنانير باسمه فى مصر إلى هذه السنة، يرجع إلى كثرة الأحداث السياسية التى شهدتها الدولة الطولونية منذ أواخر سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م بخروج ابن طولون على رأس جيش كبير متوجهاً إلى بلاد الشام بعد وفاة أماجور والى الشام، واستخلف ابن طولون على مصر ابنه الأكبر العباس، وعهد بتدبير أمور البلاد إلى وزيره أحمد الواسطى. وتشهد الأدوار التاريخية القديمة بأن الحكام الأقوياء فى مصر كانوا يتجهون إلى الشام لتأمين سلامة وادى النيل مقر حكمهم، فمصر والشام تربطهما مصالح تجارية وحربية واحدة. وغالباً ما خضعت مصر والشام فى العصور المختلفة لحكم دولة واحدة لأن كليهما يتمم الآخر فلا يمكن اعتبار الحدود بين القطرين حداً منيعاً فاصلاً، كما أن كليهما كان يقع على طريق التجارة العالمية بين الشرق والغرب[٢٩]. وواصل ابن طولون زحفه نحو بلاد الشام، وفى خلال سنة ٢٦٥هـ / ٨٧٨م، أخذ يتنقل من الرملة إلى دمشق إلى حمص، يثبت سلطانه ويقيم نوابه، حتى وصل إلى أنطاكية، ثم تقدم حتى وصل إلى طرسوس شمال بلاد الشام على حدود بلاد الروم، كما أرسل قواته للسيطرة على حران والرقة، ثم عاد إلى مصر فى نهاية ٢٦٥ هـ / ٨٧٨م بعد ما بلغه من عصيان ابنه العباس عليه[٣٠]. وبعد أن بسط نفوذه على بلاد الشام حتى حدود العراق والروم[٣١].

والشواهد النقدية تتوافق تماماً مع هذه الأحداث التاريخية، فنجد أن أحمد بن طولون بعدما استولى على بلاد الشام، وخطب له على منابرها، وأعلن استقلاله عن الخلافة العباسية، قام بضرب الدنانير ونقش عليها اسمه فى دار ضرب الرافقة سنة ٢٦٥هـ كما سبق أن ذكرنا، أما مصر فعلى الرغم من ثورة ابنه العباس، الذى نهب خزائن البلاد وفر هارباً إلى برقة، فإن أحمد بن طولون سرعان ما عاد إلى مصر، وأمر بضرب ابنه واتباعه وزج به فى السجن[٣٢]، وعادت الأمور وأحوال البلاد إلى ما كانت عليه، ومارس ابن طولون حقه الشرعى فى الملك بضرب السكة باسمه فكان هذا النموذج النادر موضوع الدراسة.

[٢٤] دفتر الطراونة، المسكوكات، ص ٥٦.

[٢٥] مصطفى طه بدر، مصر الإسلامية، جـ١ (من الفتح الإسلامى حتى زوال الدولة الإخشيدية) القاهرة، ١٩٥٩، ص ١١٨.

[٢٦] Lane-Poole, *Catalogue of Oriental Coins...*, I, p. 64.

[٢٧] Grabar, *The Coinage of the Tulunids...*, p. 41.

[٢٨] فهمى، النقود، ص ٥٥.

[٢٩] كاشف، أحمد بن طولون، ص ٨٩.

[٣٠] جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، ١٩٦٣م، جـ٣، ص ١٢٥.

[٣١] الكندى، الولاة والقضاة، ص ٢١٩.

[٣٢] البلوى، سيرة أحمد بن طولون، ص ٢٧١.

AnIsl 39 (2005), p. 9-17 Ğamal ʿAbd Al-Riḥīm Ibrāhīm
دينار طولونى نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ. H 265 sanat Miṣr ḍarb nādir ṭūlūnī Dīnār.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

كما تكمن الأهمية التأريخية لهذا الدينار، فى أن تاريخ ضربه بمصر سنة خمس وستين ومائتين تواكب نفس السنة التى أتم فيها أحمد بن طولون تشييد جامعه الشهير فى رمضان سنة ٢٦٥ هـ / ٨٧٩ م كما يتضح من بقايا اللوحة التأسيسية الرخامية المنقوشة بالخط الكوفى المورق – نفس الخط المنقوش به الدينار – والمعلقة على احدى بدنات الجامع فى البائكة الثالثة برواق القبلة[٣٣]. مما يؤكد هيمنة وسيطرة أحمد بن طولون وتمتعه بالاستقلال بحكم مصر، خاصة وأنه شيد من قبل عاصمته الجديدة التى عرفت بالقطائع سنة ٢٥٦هـ / ٨٧٠م[٣٤].

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول بأن هذا الدينار النادر – موضوع البحث – يؤكد بأن السنة التى ضرب فيها، كانت مصر الطولونية فى أوج انتعاشها الاقتصادى، وأن أحمد بن طولون هو أول من شرع فى ترتيب نظم الحكم فى مصر الإسلامية داخل إطار مستقل عن الخلافة، يضمن لمصر بروز شخصيتها واكتمال صورتها العربية الإسلامية، هذا من جهة، كما يؤكد اهتمام أحمد بن طولون بالاحتفال بافتتاح جامعه من ماله الخاص من جهة أخرى[٣٥]. خاصة أن المصادر التاريخية ذكرت قصة ضرب أحمد بن طولون للدنانير الأحمدية، وانفاقه على بناء جامعه فى قالب قصصى حيث أوردت، أن أحمد بن طولون ركب للصيد نحو الصعيد فلما أمعن فى الصحراء ساخت فى الرمال رجل فرس بعض غلمانه فسقط الغلام فى الرمل فإذا بنفق فتح، فأصيب فيه المال ما كان مقداره ألف ألف دينار. فبنى منه ابن طولون المارستان، ثم أصاب بعده فى الجبل مالاً عظيماً فبنى منه الجامع، ووقف جميع ما بقى من المال فى الصدقات، ويقال أن أحمد بن طولون لم يدخل فى بناء جامعه مالاً آخر غير هذا المال الذى كان يعتبره مالاً حلالاً طيباً وذلك حتى لا يشوبه بمال غيره[٣٦].

وهناك رواية أخرى ذكرها المقريزى[٣٧]، تقول بأن أحمد بن طولون قد ركب ذات يوم إلى الأهرام ووجد عمال يحفرون، فاكتشفوا حوضاً مملوء بالدنانير مصنوعة من أجود العيار، فتشدد ابن طولون حينئذ فى هذا العيار حتى لحق دیناره بالعيار المعروف له وهو الأحمدى الذى كان لا يصاب بأجود منه.

ومما أوحى بهذه القصص والروايات التاريخية ما ورد فى لوحة تأسيس الجامع التى سبق الإشارة إليها، مما يمكن أن يوهم بمثل ذلك: إذ جاء فيها ما نصه ... «أمر الأمير أبو العباس – أحمد بن طولون – أدام الله له العز والكرامة والنعمة التامة فى الآخرة والأولى ببناء هذا المسجد المبارك الميمون من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة، وإيثاراً لما فيه تسنية الدين وألفة المؤمنين، ورغبة فى عمارة بيت الله وأداء فرضه وتلاوة كتابه ومداومة ذكره: إذ يقول بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» وربما كان ذكر عبارة «من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه» وكذلك إيراد قول الله تعالى ﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ مما أوحى بالروايتين السابقتين بقصة الكنز[٣٨].

[٣٣] عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٤٠.
[٣٤] أحمد عبد الرازق، تاريخ وآثار مصر الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٠٩.
[٣٥] الباشا، القاهرة، ص ٤٣٧.
[٣٦] ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ٣، ص ١٠.
[٣٧] المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ٢٦٨.
[٣٨] الباشا، القاهرة، ص ٤٣٧، شكل ١٠٥.

AnIsl 39 (2005), p. 9-17 Ğamal ʿAbd Al-Riḥīm Ibrāhīm
دينار طولونى نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ. H 265 sanat Miṣr ḍarb nādir ṭūlūnī Dīnār.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ومما سبق لا يستبعد بأن يكون الدينار موضوع هذه الدراسة من ضمن الدنانير الأحمدية التى صرفت وضربت بنفس تاريخ افتتاح الجامع.

والجدير بالذكر أيضاً، ومن خلال ما ورد من نقوش على هذا الدينار يتضح لنا بأن الكثير مما عثر عليه من دنانير خاصة بأحمد بن طولون والموجودة فى المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة، والتى ضربت منذ هذا التاريخ (٢٦٥ هـ)، تمثل نمطاً واحداً من حيث الشكل والمضمون، حيث كانت تُكتب نفس عبارات الوجه والظهر السابق الإشارة إليها، واستمر الحال هكذا مع التغيير فى سنة الضرب وصولاً إلى سنة ٢٧٠هـ وهو تاريخ وفاة أحمد بن طولون، والتى يمكننا بحق أن نطلق عليها نقود المرحلة المستقلة فى الدولة الطولونية (٢٦٥ - ٢٧٠هـ/ ٨٧٨ - ٨٨٤ م)[٣٩].

وفى ضوء ما سبق يؤكد لنا هذا الدينار ما أوردته المصادر والمراجع التاريخية، على أن أحمد بن طولون ومنذ قدومه إلى مصر لأول مرة سنة ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م لم يستطع ضرب نقود تحمل اسمه حتى سنة ٢٦٥هـ/ ٨٧٩م. فقد كانت دنانير هذه الفترة تشبه تماماً دنانير الدولة العباسية وتحمل أسماء الخلفاء العباسيين وضرب مصر مثل الخليفة العباسى المعتز بالله، والمعتمد على الله، واسم جعفر بن الخليفة المعتمد[٤٠]. إذ كانت هناك صعوبات وعقبات قد واجهت أحمد بن طولون فى استقلاله بحكم مصر وبالتالى ضربه نقوداً تحمل اسمه، فإلى جانب العقبات الداخلية التى واجهته ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م[٤١] كانت هناك مشكلة بينه وبين عامل الخراج أحمد بن المدبر وكان الأخير ذو نفوذ وسطوة عظيمة، ومشكلة أخرى مع عامل البريد شقير غلام، حيث نجح أحمد بن طولون فى التخلص منه عام ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م وبالتالى تخلص من أهم جاسوس خطير لدى الخلافة العباسية فى مصر[٤٢]. ثم أزالت الأقدار ابن المدبر من أمام ابن طولون بتوليه خراج الخليفة المعتمد الثغور فى بلاد الشام[٤٣]. إلا أن أهم العقبات التى واجهت أحمد بن طولون فى استقلاله بمصر وضرب نقوده بها، هو الصراع بينه وبين الموفق طلحة أخو الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩هـ/ ٨٧٠ - ٨٩٢م)، والذى بايعه الخليفة ولياً للعهد بعد ابنه جعفر، وأصبحت له الكلمة الأولى فى الدولة. وصار الخليفة المعتمد وأخوه الموفق طلحة كالشريكين فى الخلافة، للمعتمد الخطبة والسكة والتسمى بإمرة المؤمنين، ولطلحة الأمر والنهى وقيادة العساكر ومحاربة الأعداء وترتيب الأمراء، الأمر الذى جعله فى حاجة إلى أموال مصر للإنفاق على مصالحه السابقة، واستمر الصراع بينهما طويلاً إلى أن باءت كل محاولات الموفق بالإطاحة وعزل أحمد بن طولون بالفشل سنة ٢٦٤ هـ/ ٨٧٧م، بسبب قوة مركز شوكة الأخير فى البلاد، فلم يجرؤ أحد على مهاجمته لإخراجه من مصر بالقوة، بل وصل بلعن أحمد بن طولون للموفق من على المنابر وإسقاط أسمه من الدعوة[٤٤].

[٣٩] المطيرى، المعرض العالمى الأول للعملات، ص ٢٤.
- حسن، النقود المصرية، ص ٦٠.
[٤٠] عاطف منصور، موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، القاهرة، ٢٠٠٤م، جـ١، ص ٢٥٤.
[٤١] الكندى، الولاة والقضاة، ص ٢١٢.
[٤٢] البلوى، سيرة ابن طولون، ص ٥٩.
[٤٣] المقريزى، الخطط، جـ١، ص ٣١٤.
[٤٤] البلوى، سيرة ابن طولون، ص ٢٩٨.

AnIsl 39 (2005), p. 9-17 Ğamal ʿAbd Al-Riḥīm Ibrāhīm
دينار طولونى نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ. H 265 sanat Miṣr ḍarb nādir ṭūlūnī Dīnār.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وهكذا مضى هذا الصراع بين أحمد بن طولون والموفق، وفى كل حلقة من حلقاته تزداد قدم ابن طولون رسوخاً وثباتاً، مما يدعم استقلاله بمصر، وأخيراً عجز الموفق عن النيل من ابن طولون، وتم الصلح بين الطرفين بعدما تعب ابن طولون من ذلك النزاع[٤٥]، وبذلك تحققت آمال أحمد بن طولون فى الاستقلال بمصر وضرب السكة باسمه منذ عام ٢٦٥هـ ومنها هذا الدينار.

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا أن هذا الدينار النادر الذى يحمل اسم أحمد بن طولون ومكان الضرب مصر وسنة الضرب (٢٦٥هـ)، هو الدينار الوحيد المعروف لنا حتى الآن على مستوى العالم، ويمثل إضافة جديدة للمسكوكات الإسلامية بصفة عامة، ونقود دولة الطولونيين بمصر بصفة خاصة. ويثبت هذا الدينار قيام أحمد بن طولون بضرب النقود باسمه على الرغم من وجود نقود أخرى باسم الخلفاء العباسيين المعاصرين له. كما أن هذا الدينار يمثل الوثيقة التاريخية والمادية الوحيدة المعروفة حتى الآن التى تشير إلى أول دينار مستقل يضرب بمناسبة استقلال أحمد بن طولون بحكم مصر سنة ٢٦٥ هـ / ٨٧٨م.

الظهر

الوجه

[٤٥] الكندى، الولاة والقضاة، ص ٢٢٨.

AnIsl 39 (2005), p. 9-17 Ğamal ʿAbd Al-Riḥīm Ibrāhīm
دينار طولونى نادر ضرب مصر سنة ٢٦٥ هـ. H 265 sanat Miṣr ḍarb nādir ṭūlūnī Dīnār.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net